

انتشار كبير للأمراض القلبية الأيضية بين المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في إثيوبيا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). انتشار كبير للأمراض القلبية الأيضية بين المصابين بفيروس نقص المناعة
البشرية في إثيوبيا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120970>

هل يُمكن أن يكون النصر على فيروس نقص المناعة البشرية بداية لمواجهة تحدٍّ صحي جديد؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوة مع ازدياد حالات الأمراض المزمنة المصاحبة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، حتى مع تلقي العلاج الفعال. فبعد عقود من المعاناة مع وباء الإيدز، يواجه الأطباء والمرضى واقعاً جديداً: ارتفاع معدلات أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري واضطرابات الدهون. هذا التحول يتطلب فهماً عميقاً للعوامل المؤثرة وتغييراً في استراتيجيات الرعاية الصحية.

الإطار النظري

علم النفس الصحي والسلوكيات المؤثرة

إن فهم العلاقة بين الصحة النفسية والأمراض المزمنة أمر بالغ الأهمية. فالتوتر المزمن، والقلق، والاكتئاب، كلها عوامل يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري. تعتمد نظريات مثل نظرية السلوك الصحي (Health Belief Model) على فكرة أن سلوكيات الفرد الصحية تتأثر بإدراكه للمخاطر، وفوائد السلوك الصحي، والعوائق التي تحول دون تبنيه. كما أن نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) تؤكد على أهمية الملاحظة والتقليد في اكتساب السلوكيات الصحية. بالنسبة للمرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، يمكن أن تلعب هذه النظريات دوراً في تصميم تدخلات تهدف إلى تعزيز الالتزام بالعلاج، وتحسين النظام الغذائي، وزيادة النشاط البدني. إن الدعم النفسي والاجتماعي يلعب دوراً حاسماً في مساعدة المرضى على التغلب على التحديات النفسية المرتبطة بالمرض، وبالتالي تحسين صحتهم العامة.

المنهجية

دراسة مقطعية في إثيوبيا

أجرى الباحث زكريا أمدماريام وفريقه دراسة مقطعية في مستشفى زويتيو التذكاري في إثيوبيا، وهو أحد أقدم المراكز المتخصصة في علاج الإيدز في البلاد. تم جمع البيانات من 425 شخصاً مصاباً بفيروس نقص المناعة البشرية يتلقون العلاج المضاد للفيروسات القهقرية (ART) بين شهري فبراير وأبريل 2023. اعتمدت الدراسة على مقابلات شخصية، وفحوصات بدنية، وتحاليل مخبرية، وسجلات طبية. استخدم الباحثون استبياناً مقتبساً من نهج منظمة الصحة العالمية التدريجي لمراقبة عوامل خطر الأمراض المزمنة، مع تكييفه ليناسب السياق الإثيوبي. تم تصنيف المشاركين على أنهم يعانون من أمراض مصاحبة للقلب والأيض إذا كانوا يعانون من واحد على الأقل من ارتفاع ضغط الدم، أو داء السكري، أو اضطرابات الدهون. تم حساب معدل الانتشار باستخدام النسب المئوية، وتم تحديد العوامل المرتبطة بالأمراض المصاحبة باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي أحادي ومتعدد المتغيرات. يمكن تشبيه هذه الدراسة بمسح شامل لصحة القلب والأوعية الدموية لدى مجموعة من المرضى، حيث يتم جمع معلومات مفصلة عن عوامل الخطر المحتملة.

النتائج

انتشار مرتفع للأمراض المصاحبة

أظهرت الدراسة أن معدل انتشار الأمراض المصاحبة للقلب والأيض بلغ 79.1% (فاصل الثقة 95%: 75.2-83.0%). كانت اضطرابات الدهون هي الأكثر شيوعاً (68.5%)، تليها ارتفاع ضغط الدم (31.8%) وداء السكري (16.9%). كما لوحظ وجود تداخل بين هذه الحالات، حيث عانى 8.7% من المشاركين من جميع الحالات الثلاث، بينما عانى 22.6% من ارتفاع ضغط

الدم واضطرابات الدهون، و 14.1٪ من داء السكري واضطرابات الدهون، و 10.1٪ من ارتفاع ضغط الدم وداء السكري. وجد الباحثون أن المشاركين الذين تبلغ أعمارهم 40 عاماً أو أكثر كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المصاحبة للقلب والأبيض بضعف مقارنة بأولئك الذين تقل أعمارهم عن 40 عاماً (نسبة الاحتمالات المعدلة 2.13، فاصل الثقة 95٪: 1.22-4.13). كما أن كل زيادة وحدة واحدة في مؤشر كتلة الجسم (BMI) زادت من احتمالية الإصابة بنسبة 9٪ (نسبة الاحتمالات المعدلة 1.09، فاصل الثقة 95٪: 1.01-1.16)، والتاريخ العائلي لارتفاع ضغط الدم ضاعف تقريباً من الخطر (نسبة الاحتمالات المعدلة 1.98، فاصل الثقة 95٪: 1.06-4.22). على العكس من ذلك، كان المرضى في المرحلة الثانية من فيروس نقص المناعة البشرية أقل عرضة للإصابة بالأمراض المصاحبة بنسبة 60٪ مقارنة بالمرضى في المرحلة الأولى (نسبة الاحتمالات المعدلة 0.40، فاصل الثقة 95٪: 0.22-0.73). هذه النتائج تشير إلى أن التقدم في العمر، والسمنة، والتاريخ العائلي، كلها عوامل خطر رئيسية للأمراض المصاحبة للقلب والأبيض لدى المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية.

التأثيرات

تغيير في الرعاية الصحية

تُظهر هذه النتائج الحاجة الملحة إلى دمج الفحص الأيضي في رعاية المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. لم يعد كافياً التركيز فقط على علاج الفيروس، بل يجب أيضاً مراقبة وعلاج الأمراض المزمنة المصاحبة. يجب على الأطباء توعية المرضى بعوامل الخطر، وتشجيعهم على تبني نمط حياة صحي، بما في ذلك اتباع نظام غذائي متوازن، وممارسة الرياضة بانتظام، والإقلاع عن التدخين. كما يجب توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرضى لمساعدتهم على التغلب على التحديات النفسية المرتبطة بالمرض. بالنسبة لعامة الناس، من المهم زيادة الوعي بأهمية الوقاية من الأمراض المزمنة، وتشجيع الفحوصات الدورية للكشف المبكر عن عوامل الخطر.

السياق الثقافي العربي

تتطلب ترجمة هذه النتائج إلى العالم العربي مراعاة بعض الفروق الثقافية. ففي العديد من الدول العربية، لا تزال هناك وصمة عار مرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية، مما قد يمنع المرضى من طلب الرعاية الصحية أو الإفصاح عن حالتهم. كما أن العادات الغذائية غير الصحية، مثل الإفراط في تناول السكريات والدهون، والاعتماد على الأطعمة المصنعة، يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية النشاط البدني، وتفضيل نمط حياة خامل. لذلك، يجب تصميم تدخلات ثقافياً مناسبة، تأخذ في الاعتبار هذه العوامل، وتستهدف تغيير السلوكيات الصحية. على سبيل المثال، يمكن استخدام وسائل الإعلام الدينية والثقافية لنشر رسائل صحية، وتنظيم حملات توعية في المساجد والمراكز المجتمعية. كما يمكن الاستفادة من دور الأسر والعشائر في دعم المرضى وتشجيعهم على اتباع نمط حياة صحي. في بعض المجتمعات العربية، قد يكون هناك تفضيل للعلاج التقليدي على العلاج الحديث، لذلك يجب على الأطباء بناء علاقة ثقة مع المرضى، وشرح فوائد العلاج الحديث بطريقة مبسطة وواضحة.

التوجهات المستقبلية والقيود

بحوث إضافية ضرورية

هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لفهم العوامل التي تساهم في انتشار الأمراض المصاحبة للقلب والأبيض لدى المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في إثيوبيا والعالم العربي. يجب إجراء دراسات طويلة لتتبع تطور هذه الأمراض

مع مرور الوقت، وتحديد العوامل التي تزيد من خطر حدوثها. كما يجب إجراء دراسات لتقييم فعالية التدخلات المختلفة في الوقاية من هذه الأمراض وعلاجها. من القيود الرئيسية لهذه الدراسة أنها كانت مقطعية، مما يعني أنها لا تستطيع إثبات علاقة سببية بين العوامل المدروسة والأمراض المصاحبة. كما أن الدراسة أجريت في مستشفى واحد فقط، مما قد يحد

Recommended Academic Training ¶

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Amdemariam Z. (2026). *Prevalence and determinants of cardiometabolic comorbidities among people living with HIV receiving antiretroviral therapy at Zewditu Memorial Hospital: evidence from Ethiopia's longest serving AIDS clinic*. BMC Infectious Diseases, 26(1).

DOI: [10.1186/s12879-026-12829-2](https://doi.org/10.1186/s12879-026-12829-2)